قصة فؤاد حداد

ليمونة المحاياة

سلسلة الأفق الجديد

قصة فؤاد حداد

رسوم ايهاب شاكر



ليمونة المحاياة

الطبعة الأولى ، ١٩٨٢
الطبعة الثانية ، ١٩٨٥

دار الفتى العربي

– مَنِ الولدُ الذكي ؟

– الولد الذكي هو الذي يُكْثِر من الأسئلة :

قال أستاذي لن تُصبح أستاذا حتى تتساءلَ كل يوم : كيف ؟ ولماذا ؟ فإنّ « كيف » هي مِفتاح العلوم ، و « لماذا » هي المدخل إلى الفلسفة ومبدأ الآداب والفنون .

لقد كبِرتُ الآن وأصبحت أبا ، ولكنني مازلت أذكُر درس أستاذي ، وأعرِف أنّ التساؤل دليل الذكاء ، وأحمد الله كلَّ صباح ومساء ، لأن أبنائي الثلاثة يسألون ويستْجوبون .

منذ يومين قال قائلهم : نُريد أن نعرف يا والدي مَنِ الشاطر (*) بحق ومن الذي يفوز في هذه الدنيا بالسّعادة ؟

(*) هو الذكي الفاهم المتصرف ، في الفصحى والعامية معا .

فكّرت قليلا ثم رفعت رأسي وقلت :

– الشاطر بحق كما تقولون ، هو الذي يُرْضي ضميره أو هو الذي يستطيع في النهاية أن يفوز بقلب « أميرة »

قالوا بصوت يُشبه الهُتاف : ومَنْ هي « أميرة » ؟

قلت : ....

... كان ياما كان في قديم الزمان ، دارٌ خالية .. إلّا من شخصين اثْنينِ : رجلٍ حطاب يُدْعى « أبا الخطّاب » وزوجته « مسعدة » .

ولم يكن في الدار سواهما . وكانا أليفيْن متحابَّين قريبين في الطِّباع ، طيِّبين يتسابق كلّ منهما في إرضاء صاحبه . ولكنّ الأعوام الطويلة التي انقضت جعلتهما يُحِسّان بِرَعْشة كالبرد تنفُذ في العظام . والدار كالشجرة العارية من الورق . واقتربت خُطُواتُهما من شتاء العمر ، وأصبحت كلُّ ليلة تمر ، تُنْبِتُ شعرة بيضاء في رأسه وشَعَرَةً بيضاء فى رأسها ، وتراه رافعا يديه للسماء يدعو الله ويقول :

« يا أرحمَ الراحمين ، ياذا الحَنانِ على المسكين ، رزقتني بماء زُلال ، وخبز حَلال ، وامرأة وفيَّةٍ ، أحمَدك ياربِّ على النعمة والصحة وعرق العافية ، إن عملي طَوال النهار صلاح وبَهْجة ، ومكسب اليوم وأجر الشقاء بهجة ، وأبهج من هذا كلّه أن أعود كلَّ يوم إلى بيتي ، فأجدَ في انتظاري زوجة حبيبة مخلصة ، عشنا السنين الطويلة لم تجرَحني ولم أجرحها بكلمة تسوء السمع ...

ولكنهّا الآن تبكي معي ، وتدعوك « ياربِّ ! » في أدمعي ...

« ياربِّ ، إني أخاف أن أموت وليس لي ابنٌ يحمل اسمي من بعدي أو بنتٌ تترّحم على أبيها ... »

عندئذ كانت مسعدة تَشْرَق بدموعها ، وتتنهد الريح في الفضاء العريض ، والماء في النهر الذي يَشُقّ البلد ، وأعواد القصب والزرع السهران في بعض الحقول .

وأبو الخطاب يقول :

« يا أرحمَ الراحمين ، يا مُجيب الدعواتِ ، سألتك بحق التضرُّع والحنين ، وخلاء الدار في هذا المغربِ الحزين

أن ترزقني طفلا أو طفلة تملأ علينا البيت ! »

قال قائل من أولادي : لا نحبُّ الحزن

قلت : سأهدي إليك من الأفراح ما يملأ الحِضْن ! وأُوقد المنارة ، وأقيم الزيناتِ في الحارة ، وندعو الجار والجارة ، ابتهاجا بمولد « ستّ الحُسن » !

فرّقوا شراب الورد ، وزّعوا شراب التّوت . تطير الزغاريد حول البيوت .

هل رأيت الرّقص ؟ هل سمعت الزّمر ؟ هل عَرفت الأمر ؟

لقد استجاب الله لدعاء أبي الخطّاب ، وهلّل البِشْرُ في وجهه ، وأيْنع النبات في قلبه ، ودارت الدنيا به حين ولدت مسعدة بنتاً مثلَ القمر ، وحملها أبو الخطاب بين يديه وقال سمّيتها « أميرة »

« أميرةُ » إذا ناغت أباها ، كانت شفتاها الآمرتين على الوجود ، « أميرة » !... بدأت تحبو على الأرض صغيرةً ، ثم تخطو خُطُواتٍ بينَ بينَ ، ثم تمشي في اعتدال وثقة ، فكانت أجملَ من راحت وجاءت بها قدمان ، حين تنزل

الدرج ، أو حين تسير على رصيف الشارع ، وتذهب إلى المدرسة ، أو حين تعود إلى البيت الذي امتلأ بالهناء والسرور ، ودبّت في أنحائه الحياة ، ورفرف الأُنس والشباب .

وكان نسيم الصَّبا كل فجر يقول يا مرحبا ، وتبتسم الفتاة وكأنها تسمع قلوب الحيّ وهي تخفق ، وأغصان الشجر وهي تُصَفّق ، مثلَ أجنحة العصافير تحنّ إليها ، تناديها ، تقول : أنت أميرتنا ، جميلتنا ، أنتِ أحلى العرائس .

وكلّ شيء في الوجود حين يراها يُصبح ربيعا ونشيدا حتى الحجارة في البناء تُحيّيها بصوت كالغناء وتقول : أنت أميرتنا ، جميلتنا ، أنت أحلى العرائس .

وتدللت مسعدة ، وضحكت ضحكة عالية ، كأنّها تريد أن تُسمع كلّ البلد ، وقالت : يا أبا الخطاب ، لقد كثُر الخُطّاب ، ولكنْ هل ترى أحدا منهم يَليق بأميرتنا ، جميلِتنا ، أحلى العرائس .



أيْن العريسُ وأين الفارس ؟

هذا هو السؤال الذي أصبح يجرى على كلّ الشفاه ، وأصبح حديثَ السامرين في الليل والمجتمعين في المجالس .

لم يصبر أحد أبنائي ، فأشار يُريد أن يقاطعني . طأطأتُ رأسي موافقا . قال : ما أعجبَ الذي حدث ، لقد كانت مسعدة سيدةً طيبة ومنكسرة ، حتى إذا فازت بما هو أكبر من آمالها ركبها الغرور !

قلت : بارك الله فيك يا ولدي ، هذا بعيْنه ما قاله شيخ من شُيوخ القوم ، جلّل المَشيب رأسه واحتملت كتفاه تجارب السنين ، دون أن تنحني أو تميل . وقف الشيخ المَهيب وبدأ حديثه بكلمتين ، أطلقَهما سهمين من سهام السُّخرية ، قال :

– العجبُ وجبَ !

وأدْرك القوم ما يُريد أن يقوله ، فضرب كلٌّ منهم كفا بكف ، وردد وراءه : العجب وجَب !

قال الشيخ : منذ شهور ونحن نتساءل أين العريسُ وأين الفارس ؟ كأنّ البلدة قد خلت من العرسان والفرسان .

أمّ « أميرة » لا تُريد شخصَ الإنسان . ولكنّها تريد العجب ! تريد تُحْفَة . تريد التسليةَ الظالمة ، وتريد المستحيل . لا تُريد الغنيَّ أو العاقل أو الجميل ، ولكنْ من يأتي بهدّية ليس لها في هذه الدنيا مثيل !

ضحكت شفاهٌ وبكت قلوب .

قال الأغنياء : لو أنها طلبت حُمولة أربعين جملا لأتيناها بالمهْر ولكنّها طلبت القَشّة التى تقصِم الظهر !

وقال الفقراء : نعيش على الذِّكرى ، وغدا ننسى ويُلهينا الزمن ..

انتظرى يا أم « أميرة » حتى يُدَقَّ البابُ ، خّيبت آمال الشباب ، ماذا فعلت ؟ لقد خيمَّت على البلد سَحابة من الحزن ، يَئس الجميع ..
إلا ثلاثةً !

لم يبق للأمل من شباب البلد إلا ثلاثة !

قال أكبر أبنائي : مثلنا ؟ قلت : مثلكم وأنا أعرف أنّ كل واحد منكم سيختار في خياله أن يكون واحدا من

الثلاثة . فلْأسرع في تسميتهم وفي وصفهم . لقد كانوا متصاحبين كالإخوة لا يفترقون .

قال بكر الفكهاني : حلمت أنها جاءت إلى دكاني تحمل في سلّة واحدة كلّ فواكه الشتاء والصيف : طرح [1] البساتين من العنب والتين الذي ناحت عليه البلابل والخوخ والبرقوق ، كالشمس عند الشروق ، والماء حين يروق ، والبرتقال واليوسفي والرّمّان والبَلح ، وتقاسمني الشقاء والفرح ، وصحوت من النوم لا أدري هل الحق أن أضحك ، أم الحق أن أبكي ؟ ...

قال عابد الحصري : حلمت أنني أتغنّى بالمثل المعروف : « العين بصيرة واليد قصيرة » ، وصنعت من أعواد السَّمار [2] حصيرة تحوّلت إلى وسادة من ريش النَّعام ، فجاءت « أميرة » وجلست معي ، وتبادلنا السلام ، وتقاسمنا الطعام ، وصحوتُ من المنام ، لا أدري هل الحقّ أن أضحك ، أم الحق أن أبكي ؟ ...

---

(١) جنى

(٢) نبات عشبي له سيقان طويلة ومنتصبة ، ينبت في الأراضي الرطبة ، وتستعمل أوراقه لصنع السلال والحصر والأطباق وغيرها

قال سلام المغنّي : ما أحنَّ العاطفةَ ، حلمت أنّ الرياح كانت عاصفة ، وعندما وصلت إلى يديها أصبحت أرقّ من النسيم ، وما عجِبْت من شيء إلا أنّ أوتار عودي كانت تئِن ، لكنّ قلبي مطمِئنّ ، وصحوْت وعصفورُ الفجْر يقول يا كريمُ ...

هؤلاءِ هُم الشطارُ الثلاثة : بكر الفكهاني وعابد الحصري وسلام المغني . وكلّ منهم قد صدَق عزُمه على أن يأتي بالهدّية التي ليس لها فى الدنيا مثيل ، من أجلْ عيون « أميرة » .

كلّ منهم لا يَهاب أن يلاقِي الأهوال ، وكلّ منهم ثابتٌ على المبدأ والأمل مهما تقلّبت الأحوال ، وكلّ منهمْ يحفَظ خاتِمة المَوال :

آمنت بالله واختْرت الطريق الصعب
وقد جعلت شِعاري قولَ كلّ شجاع
قبل السيوف : الذِّراع .
قبل الذِّراع : القلب

قالوا نَويْنا السفر ، وتوَكلُوا على الله . وذات ليلة من



الليالي ، وقد سطع البدر في أعلى السماء ، ودّعوا البلد وبدأوا الرِّحلة . وقد حمل كلّ منهم في خُرْجه زادا يكفيه أياما معدودة . وساروا على أقدامهم في طريق واحد ، يوما بعد يوم حتى اكتمل الشهر .

فى البَدْء كانوا يلتفتون وراءهم ، فيرَوْنَ القِباب والبيوت وهي تتضاءل وتصغُر ، حتى غابت عن أنظارهم تماما ، فلم يلتفتوا بعد ذلك إلى الوراء .

واستمرّوا في السير بين المزارع والأراضي الخصيبة ، وكانوا بيْن الحين والحين يردُّون على تحية الفلاحين ، حتى انقطع منظر النبات عن يمينهم وعن يسارهم ، واحتوتهم الصحراء ، فلم يلتفتوا إلى الوراء .

بل واصلوا السير المُرْهِق في الرّمال الناعمة ، في وحشة الليل وجَحيم النّهار ، إلى أن كان يومٌ أطلّوا فيه على واحة يسقيها نبعٌ من الماء صغير . هناك بلّوا ظمأهم ، وجلسوا في ظلّ شجرة ليأخذوا حَقَّهم من الراحة .

ونظروا أمامَهُمْ فوجدوا السّبيل قد تفرّع إلى اتجاهات ثلاثة . وكأن كلّ اتجاه يُنادي واحداً منهم .

قال بكر الفكهاني : « لقد وَجب الآن أن نفترق ، وأن يسير كلٌّ منّا في الطريق الذي يختاره . فلنتواعد قبل الفراق – والوعد عنْد الحُرِّ دَيْن – أن نلتقيَ في هذا المكان بعد عام من اليوم ، لنحكي ما جرى ، ونفكّر فيما يكون »

قال عابد الحصري الذي كان يُحب الاستشهاد بالأمثال والحِكَم : « ستظلّ القلوب عند بعضها ، وإن غابت الأشخاصُ عن العيون »

قال سلام المغنّي بصوت حنون :

« يا بكرُ ، يا عابد
كلٌّ بإذن الله عائد
وساعةَ بلوغ القصدْ ، كلُّ الشدائد تهون ! »

وتعانق الأصدقاء الثلاثة . واختار كل واحد منهم اتّجاها ، وبدأ خُطوتَهُ الأولى في طريقه الجديد ، وهو يدعو الله قائلا : « ياقويُّ ! .. » وتركوا الواحَةَ الخضراء ، ولم يلتفتوا إلى الوراء .

لمحْتُ في عُيون أبنائي أَنهم يُريدون أن يعرفوا المُغامراتِ





التي عاشها بكر الفكهاني وعابد الحصري وسلام المغني. قلت: هل أترك حبل الكلام يطول، وأظل أحكي وأقول، و أنسى الهدف؟

قال أبنائي: وما الهدف؟

قلت: هل نسيتم أنني أقصِد بهذه الحكاية أن أُجيبَ على سؤالكم الأول: من هو الشاطر بحقٍّ، ومن الذي يفوز في هذه الدنيا بالسّعادة؟!

يا أبنائي إن المُغامراتِ التي رآها ولاقاها بكر وعابد وسلام، لا ينتهي فيها الكلام، ولا يُمكن أن نَفِيَهَا حقَّها. هل يُمكن أن نُحصيَ عددَ خُطواتِهم في رمال الصحراء. ولو استطعنا فهل يُمكن أن نجد آثار كلّ الخُطُوات، هل يُمكْن أن نعرف أسماء كل البلاد التي مروا بها، وهل يُمكن أن نزن كلَّ الجبال التي صعِدوها، وهل يمكن أن نرى كلّ الليالي التي لم تذق فيها عيونهم طعْم النّوم ولم تشهدْها نجوم ولا قمر...

وهل يُمكن أن نتخيّل مقدار اشتياق الغائب عن الأحباب والأهل، إلى الأحباب والأهل؟....

يا أبنائي إنّ الكلام شيء سهل ، وإنّ ما يكلّف الإنسان شهوراً وأعواما في الحياة ، يُكلّف الكاتب سطورا في الحكايات . ولكنْ ..

ولكنْ ربما الشطّار يُريدون ذلك ويسعَوْن إليه لتبقى من حياتِهم أُغْنِيَةٌ ومن شقائِهم طربٌ للنّاسِ ومن جِهادهم عِبْرة ، ومن أيّامهم العصارة الخالدة والمَثل العالي !

هذا كلام كان لابّد منه ، ونعودُ الآن إلى بكر وعابد وسلام .

كان يا ما كان .. والتقَوْا في نفس المكان ، في الواحة الخضراء عند مُفْترَق الطُّرِقِ ، وجَلسوا تحت الشجرةِ بعد أن ارتَوَوْا بماء النهر ، ونفّضت غبارَ السفر ابتساماتُ النَّدى والنصر .

وتبادَلوا تحيات العوْدة والسلامة ، وكان عابد قد سبق صاحبيه في الوُصول ، فقالا له : يظْهَر أنك قدِ انْتهيت من مهِمّتِك في أسْرع الأوْقاتِ ، وحالفك الحظّ يا صاحبنا ، وفُزْت بالمطلوب قبلَنا جميعا.

وضَحِك عابد مِلْءَ فمه حتى دمعت عيناه وقال : بل

أغلب الظن أنني كنت آخرَ الفائزين . هل تُصدّقان أنني كنت بالأمس فقطْ على بُعد آلاف الأميال من هذا المكان ؟

قال سلام وبكر في صوْت واحد : مستحيلٌ !

قال عابدٌ على طريقته في ضَرْبِ الأمثال : بل هي الحقيقة.وإذا عُرِفَ السببُ ، زالت الدَّهشة والعجب ، هل تعلمانِ ماهي الهديَّة التي جئت بها ؟

قالا : ومن أيْنَ لنا أنْ نعلم ؟

أطلق عابد ضحكة أُخْرى أعلى من الأولى وأشدَّ رنينا ، وقال : إنكما الآن تجلِسان فوق الهديَّه وقد فَرَشْتُها على الأرض إكراما لكما وهي فى الحقيقة ليست بساطَ الأرض ، ولكنْ بساطُ الرّيح ، ولو أمرته في اللحظة والتوّ ، لارْتفع بنا في الجوّ ، وطار بنا وقطع آلاف الأميالِ ، وسبَق الخيل والخيّال ، وحمَلنا من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق في لمح البصر .

قال سلام : أشْهد أنّك فصيحٌ ، يا صاحبَ بساطِ الريح .



وقال بكر الفكهاني : إليْك منّي التّهاني ، ولكنْ يا عمُّ يا طيّار أنا الآن أستطيع أن أزور الأهلَ والديار ، وأصِلَ من أقصى الغرْب إلى أقصى الشرق ، في لمْح البْرق ، دون أن أبرحَ مكاني .

قال صاحباه : وكيف ذلك ؟

قال بكر : إنّ في حَوْزتي الآن مِرْآة الألطاف ، التي لا يخفَى عليها خاف ، وإذا أنت تطلّعْت فيها ، وتمنّيْت أن ترى أيَّ شيء في أي زمان ومكان ، رأيْتَه في الحال .

قال سلام : إذا كان ما تقوله حقا فلننظر الآن في المِرآة لنرى « أميرة » ، ونعرف هل هي الآن سعيدة أو حزينة ، تضحك أو تبكي ، تنتظرنا أو لا تُبالي بنا .

قال بكر : بل تفعل قبل ذلك ما فعلْنا ، وتصفُ لنا الهَديّة التي جئتَ بها ، أم تُريد أن تجعلها سِرّا لا يطّلع عليه أحد .

قال سلام : جاء عابد ببساط الريح ، وجاء بكر بالمرآة ، وأما سلام فقد جاء بليمونةِ المُحَايَاة .

يا سلام عليك يا سلام ، هذا شيء لم نسمع به في

أخبار الأولين أو في فنون الآخرين .

– هى لَيْمونة مَيْمونة ، تعصر منها نقطة في فَمِ الميِّت فتعود إليه الحياة ، بقوّة الله .

وقبل أن يُفيق صديقاه من الذُّهول ، كان سلام يقول : والآن هل اشتاق الصاحبان كما اشتقت إلى رؤية « أميرة » ؟ فلنسرعْ بسؤال المِرآة لعلّها تُخْبرنا عن حال الحبيب .

وعندئذ قام بكر وأخرج المِرْآة من جِرابها ، وتزاحم عليها الأصدقاء الثلاثة ، وحدّقوا في صفحتها ملهوفين ، فرأوا .. وياليتهم ما رأوا ؟ ...

قلت لأبنائي : هل تسمحون لي أن أتوقف هنا قليلا لألتقط أنفاسي ؟

قالوا : تُريد أن تصنع كما يصنع كُتّاب المُسَلْسلات الرِّوائية ، حينما يقفون بالحلقة عند الموقف الحَرِج ، ليزيدوا من التشويق . قلت : لقد أصبحَتِ الحياة كتابا مفتوحا ، وأراكم يا أبنائي تقرأون في النفوس ، ولا تنطلي عليكم الحيلة . وكان يكْفِيني أنّكم تظاهرتم ، من أجل خاطري ،

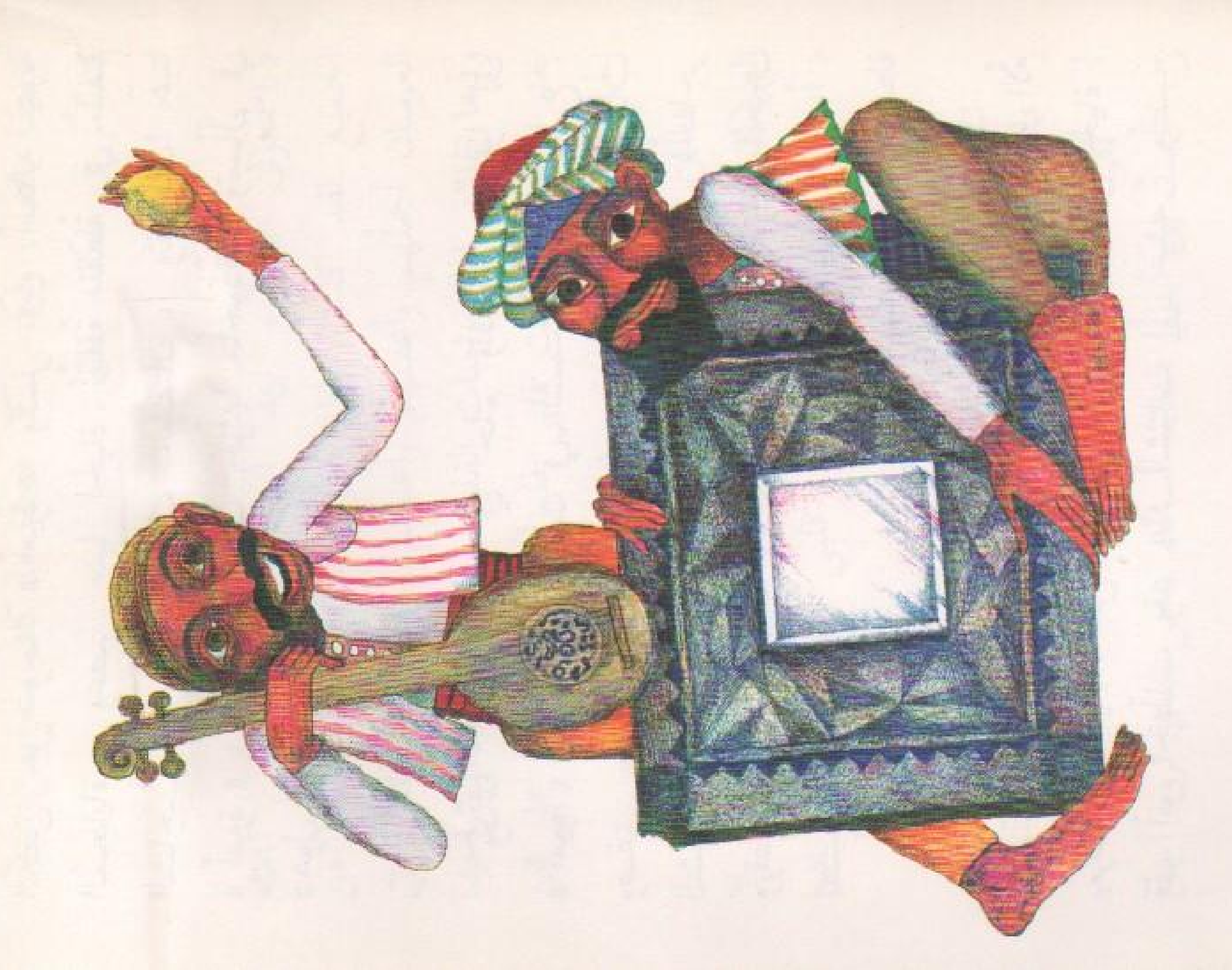
بالدهشة والاستغراب من بِساط الريح ، وأنتم جيلُ الصواريخ ، ومن مرآة الألطاف ، وأنتم جيل الإذاعة المَرْئِية .

قالوا : بل نَعْرِف أن كلَّ خيال سيتحقق ، وكلَّ حكاية ستحدُث ، ونحن الآن في انتظار البقيّة .

قلت : لقد اجتمع بكر وعابد وسلام حول المرآة ، وتطلعوا إليها فرأوا منظرا تحطمت له قلوبهم من الحسْرة والحزن .. رأوا نعْش « أميرة » وأهل البلد سائرين في جنازتها ووراءها أمها تنوح وتولول . أما أبو الخطاب فشخص مسكين يجُرُّ قدمية جرّا ، ولا يكُف عن البكاء .

صُعِق الأصدقاء الثلاثة . ومرت لحظة من الزمن لا ينطقون . وفجأة صاح عابد : « بساط الريح .. بساط الريح ! » وأمره فانطلق بهم في الجو ، وفي أسرع من غمْضَة عيْن كانوا يهبطون بين المقابر .

وأسرع سلام يجري إلى النعش ، وبكلّ جَسارةٍ رفع



الكفن عن وجه « أميرة » وكسر بين أسنانه يمونة المُحاياة ، وعصرَ منها الحياة نُقْطةً نقطةً في الفم الشاحِب ، حتى توردّت الشَّفتان ، وتَفتَّحت عينا « أميرة » ، وأفاقت لتلتَفِتَ حَولْها مأخوذةً ، وتسأَلَ في ذُهول :

– أين أنا ؟

وكأنما الناس مثلَها في حلم وأفاقوا ، فهُرِعوا إلى « أميرة » مُهلِّلينَ . وتلألأت في الشمس أفراح الدموع . وصفق بعض الصبية كأن اليوم عيد . وفقدت الثياب السود كآبتها الأولى ، ومنظرها الحزين . وتعالت الحناجر ورقصت كل القلوب ، عندما انطلقت الفرحة الكبرى تصيح :

– يا عبدَ الله لقد أفاقت « أميرة » !

وتجاوبت في الكونِ زَغْرُودة مسعدة . الأمُ وهل غير الأم يعرف ما الحياة . هل غير الأم يعرف ما أعزُّ من الحياة ! قفز أبو الخطّاب وقد عاد الشباب إلى عينيه ، وأصبح

خفيفا يافِعا ، ولكنه تذكّر فجأة ما كان منه ومن زوجته فتسمَّر في مكانه وقال :

« آه ! »

« اسمعوني ياقومُ ، أريد أن أُقِرّ اليومَ بذنبي أمام الجميع .لقد كنت الجاني على فتاتي . لقد جاءها من العرسان أجملُهم وأعقلُهم وأغناهم ، يخطُبونها ويبذلون في وُدّها نفائس المال وحبات القلوب . ولكنني رددْتهم واحدا بعد الآخر ، أغلقت قلبي فلم يُشفق ولم يَحِنّ على ابن الحلال .

« أين هو الآن ومن يكون ؟ أمام عيني ثلاثةٌ من العرسان ينتظرون . لولاهم لما عاد النور إلى العيون ، ولا « أميرة » إلى الحياة ! ولكنّ قلبي اليوم حيرانُ . نادوا قاضي المحبة ليحكُم بينهم ! »

وقفت « أميرة » والعيون إليها .

قالت بصوْت مثلِ سيف الصباح .

« إني سأحْكُمْ بينهم بالحقّ ! »

اتجهتُ إلى أبنائي الثلاثة أسألهم : من الذي ترونه أحقَّ



وأولى بأميرةَ ؟

قالوا : نريد أن نفكّر !

قلت : لقد فكّرت « أميرة » واتَّجهت بالسؤال إلى الخُطَّاب الثلاثة ، فاندفع بكر قائلا : أنا الأحق !

قالت : لماذا ؟

قال : لأنني جئت بالمرآة ، ولولا المرآة لما عرفنا أنك مُتِّ

ردت عليه « أميرة » : ولولا عابد والبِساط لما جئتم في الأوان . ولولا سلامٌ والليمونة ، لما صحوت من المنام الأخير !

وسكت بكر وظلّ عابد وسلام لاينطقان .

وشمل الصَّمْت أطرافَ المكان . ولو أنَّ عينا رمشَت ، لسَمِع القومِ حفيف الرَّمْشِ .

قالت « أميرة » : كانت المِرآة هي العين فرأيتموني ، والبساط جناحين فلحقتم بي وكانت الليّمونة هي الشفاء .

وأدارت أميرةُ عينيها في الجَمْعِ الغفير وعادَت تقول : كيف نُفَرِّق إذن بين أصحاب الليمونة والبساط والمرآة ، كان الثلاثة يدا أعادت إليَّ الحياة ، ولابدَّ من آية تفصِل

بينهم بالدليل وبالحق ! »

وسلام وعابد وبكر ، قلوبُهم مثل جمْر النار .

وأنتم يا أبنائي ، أنتم يا شطار ، هل عندكم آية تقطع بالدليل وبالحق بين العرسان الثلاثة ؟

العقل زينة . وما أجمل أن تفكّروا قليلا قبل أن تقلِبوا هذه الصفحة .

قالت « أميرة » والكلمة من فمها توزن بالذهب :

– لقد جاء بكر بالمرآة ومازالت المرآة معه . وامتلك عابد بساط الريح ومازال مِلك يديه يبسطه ويطويه كلما أراد .

تريدني أنا والمرآة يا بكر ؟

تريدني أنا والبساط يا عابد ؟

لماذا الطمع ؟!

لم يبق منكم فقير غير المغني . أعطاني كلّ ما عنده ، ولم يُبْقِ شيئا . عَصَرَ الليمونة ، ولم يبق منها قطرة واحدة !

وسكتت « أميرة » .

سكتت وتركت للناس أن يكمّلوا رأيها بالحق ، وأن

يقولوا :

« بكر يملك المرآة ، وعابد يملك البساط ، أما سلام فليس له غيرُ « أميرة » ، فأنت يا « أميرة » ليس لك غيرُ سلام .

يا صحوةَ النهار يا ضَحِكاتِ الشمس يا أبنائي ، هل علمتم مَنِ الذي يفوز في هذه الدنيا بالسعادة ، هل علمتم من هو الشاطر بحق ؟ ...

الشاطر بحق
من يُسْقِي الحق
إلى آخر قَطْرة !

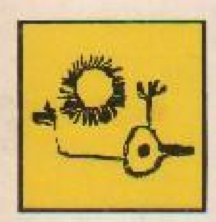


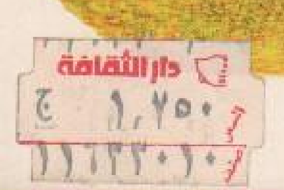


تضم مجموعة من أجمل القصص الخيالية المثيرة. بعد قراءة قصص هذه السلسلة نجد أننا قد أحببنا أبطالها رغم معرفتنا أنهم ليسوا أبطالاً من عالم الواقع.

صدر من السلسلة

* **القنديل الصغير** قصة كتبها ورسمها غسان كنفاني
* **حارسة النبع** قصة زين العابدين الحسيني
* **السمكة الصغيرة السوداء** قصة الكاتب الايراني صمد بهرنجي
* **البلح الاحمر** قصة الدكتور محجوب عمر
* **نسيم الجناح** قصة كتبها بول أيلوار
* **أوبرا القمر** للشاعر الفرنسي جاك بريفير
* **ليمونة الحاياة** قصة كتبها فؤاد حداد





دار
الفتى
العربي
للنشر والتوزيع

كورنيش المزرعة، بناية الترك، ص.ب ١٤/٥٢٣٦ بيروت ـ لبنان.

طباعة: مؤسسة دار الريحاني. هاتف ٨١٤٩٨٨ ص.ب ١٤/٥٣٧٨، بيروت.